مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 05 العدد 04 (25) 2025/08/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Communication and civilizational influence between the Muslim Arabs and India (1st - 6th century AH / 7th - 12th century AD)

Dr. Wathiq Hazem Jassim Al-Hayali
PhD in Islamic History Ministry of Education / General Directorate for Education of Baghdad Al-Karkh First
Mixed Institute of Fine Arts Evening Study
drwathiqaalhayali2020@gmail.com

Received:29/06/2025 Accepted : 02/08/2025

Abstract

The Arabs have known India since ancient times through their various relationships, and this is evidenced by the similarities between the two sides. After the emergence of Islam, these connections were solidified with the principles and system of Islam following the Arab Islamic conquest of Sind (present-day Pakistan) in the year 93 AH / 711 AD, which is part of Indian territory. Thus, this land became one of the regions and provinces of the Islamic state, directly subject to Arab Islamic rule through the caliphate administrators. As a result, a cultural blend emerged between the principles and values the Arab Muslims brought and the heritage and civilization they found in that land. Among the means of communication between the Arab Muslims and India were trade and military contact. The interaction and cultural influence between the Arab Muslims and India took two forms: firstly, the Arab Islamic influence on India, and secondly, the Indian cultural influence on the Arab Muslims. Among the most important sciences that Arab Muslims benefited from in India were astronomy, mathematics, and also the literary aspect.

Key words: communication and influence; Muslim Arabs; civilizational; India; trade..

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 05 العدد 04 (25) 2025/08/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الاتصال والتأثير الحضاري بين العرب المسلمين والهند (ق 1 _ 6 هـ / 7_ 12 م)

أ. م .د. واثقه حازم جاسم الحيالي
دكتوراه تاريخ اسلامي
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الاولى
معهد الفنون الجميلة المختلط الدراسة المسائية
drwathiqaalhayali2020@gmail.com

الملخص:

عرف العرب الهند منذ اقدم العصور من خلال علاقتهم المختلفة ومما يدل على ذلك تماثل الاوجه بين الطرفين وبعد ظهور الاسلام شهدت تلك الصلات بترسيخ مبادئ الاسلام ونظامه بعد الفتح العربي الاسلامي للسند (باكستان حاليا) سنة (93هـ / 711م) وهي جزء من بلاد الهند فأصبحت هذه البلاد من اقاليم والولايات الاسلامية تخضع مباشرة للحكم العربي الاسلامي من خلال ولاة الخلافة ظهر نتيجة لذلك مزيج حضاري بين ما حمله العرب المسلمين من مبادئ وقيم وما وجدوه من تراث وحضارة تلك البلاد .ومن وسائل الاتصال بين العرب المسلمين والهند هو الاتصال التجاري والاتصال الحربي .لقد اخذ الاتصال والتأثير الحضاري بين العرب المسلمين والهند بشقين هما :_ اولا : التأثير العربي الاسلامي على الهند ثانيا: التأثير الحضاري الهندي على العرب المسلمين . ومن اهم العلوم التي استفاد العرب المسلمون فيها من الهند كانت : الفلك والرياضيات وكذلك الجانب الادبي .

الكلمات المفتاحية : الاتصال والتأثير , العرب المسلمين , الحضاري , الهند , التجارة

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

المقدمة

عرف العرب الهند منذ اقدم العصور من خلال علاقتهم المختلفة ومما يدل على ذلك تماثل الاوجه بين الطرفين وبعد ظهور الاسلام شهدت تلك الصلات تميز بترسيخ مبادئ الاسلام ونظامه بعد الفتح العربي الاسلامي للسند (باكستان حاليا) سنة (93هـ / 711م) وهي جزء من بلاد الهند فأصبحت هذه البلاد من اقاليم والولايات الاسلامية تخضع مباشرة للحكم العربي الاسلامي من خلال ولاة الخلافة ظهر نتيجة لذلك مزيج حضاري بين ما حمله العرب المسلمين من مبادئ وقيم وما وجدوه من تراث وحضارة تلك البلاد .

تكمن اهمية البحث في تسليط الضوء على ذلك الاتصال والتأثير العربي الاسلامي والوسائل التي تم بها ذلك الاتصال , وموضوع كهذا جدير بالمتابعة والتقصي وتبيان ما قد يجهله البعض من جوانب التأثير والتأثر بين العرب المسلمين والهنود .

غير ان اتساع المعلومات وكثرت المصادر التي تتناول الحديث عن الهند سواء الاولية منها والثانوية جعلت من الصعب الالمام بها جميعا وادراج مادتها في هذا العمل المختصر لذا عمدنا الى استقاء المهم منها وما يتعلق بموضوع البحث .

اشتمل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة, ضم المبحث الاول وسائل الاتصال بين العرب المسلمين وبلاد الهند والتي مثلت العلاقات التجارية والاتصال الحربي ابرزها .

بينما احتوى المبحث الثاني تبيان التأثير الحضاري بين العرب المسلمين والهنود وتناول الحديث فيه وفق محورين كان التأثير العربي الاسلامي على الهند وحضارتها اوله ثم تطرقنا الى ما استقاه العرب المسلمين من الهند في مجالات العلوم المختلفة , مما يعطينا فكرة واضحة للتبادل الحضاري الناتج عن تلك الصلات بين الطرفين , وختم البحث عن اهم ما توصلنا اليه من هذا البحث , ثم اتبع البحث بقائمة لاهم المصادر والمراجع المعتمدة .

استوجب العمل الرجوع الى مصادر عديدة وكتب مختلفة تنوعت بين التاريخ العام مثل كتاب فتوح البلدان للبلاذري (ت 279هـ / 892 م) , تاريخ اليعقوبي (ت 284 هـ / 897م) وكتب الرحلات منها رحلة السيرافي(ت في ق 3 هـ / 9 م) .

فضلا عن استخدام عدد من المراجع الثانوية منها تاريخ الاسلام في جنوب شرق اسيا لطارق فتحي سلطان , والدوريات المنشورة منها ثقافة الهند , اضافة الى رسائل و أطارح جامعية منها اطروحة الدكتوراه لسفيان ياسين ابراهيم (الهند في المصادر البلدانية ق هـ _ 7هـ / 9_ 13م).

التمهيد

الموقع والحدود الجغرافية لبلاد الهند

تسمية الهند :

الهند في المفهوم الجغرافي العربي تختلف عن الهند المتعارف عليها حاليا في الخرائط المعاصرة فهي تضم بحسب الموروث الجغرافي العربي رقعة جغرافية كبيرة تشمل الهند فضلا عما يعرف اليوم بدول جنوب شرق اسيا(يضم مصطلح جنوب شرق اسيا الدول التالية حسب التسميات الحديثة (فيتنام , كمبوديا , ماليزيا , سنغافورة, سريلانكا , و اندونسيا)) (شلبي ا.، 1983 , ج8, ص 403).

بدت الهند للعرب بلدا شاسعا , فعند تقسيمهم الجزء المعمور من الارض الى سبعة اقاليم كبرى خصوا الهند بإقليم هي : الهند , الحجاز واليمن ومصر ارض بابل يأجوج ومأجوج الروم والصين (الفخري، 2010 , ص 136).

جعل العرب مساحة الهند اكبر من بلاد الصين يقول السيرافي عنها (الهمداني، 1974, ص 42) ((اوسع من بلاد الصين وهي من اضعافها , وعدد ملوكها اكثر)) , وقد يعود ذلك الى ان العرب قد دمجوا بين الهند والمناطق الغربية منها المعروفة بالسند ووسعوها الى الجزر المقابلة لها في المحيط الهندي ومنطقة التبت.

كما ان العرب لاحظوا انتشار واسع للجاليات الهندية في الجزر المقابلة لها وامتداد التأثير الثقافي الهندي ودياناتها على تلك البلاد فيصفها المسعودي (المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، بلا تاريخ ,ج1,ص98) بقوله :((وارض الهند ارض واسعة في البر والبحر والجبال)).

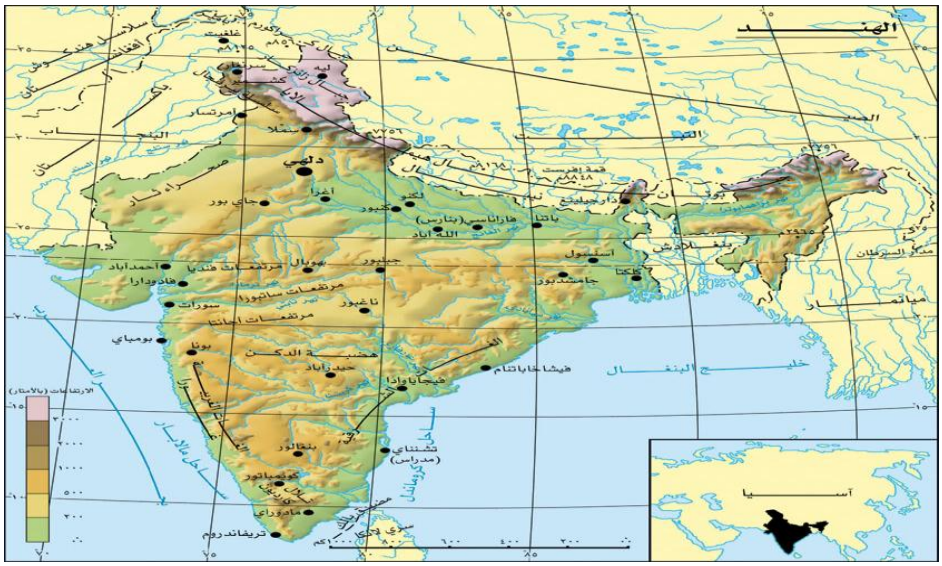
ووصف بانها ((بلاد العجائب واسعة المساحة كثيرة الجبال والصحاري , حباها الله بوفرة منتجاتها الزراعية وعناها بالموارد الطبيعية برها وبحرها)) (البيروني، 1958,ص358) .

يحد الهند من جهة الغرب بحر العرب , ومن جهة الشرق خليج البنغال والصين , ومن جهة الشمال جبال الهملايا وبلاد الترك , ومن جهة الجنوب المحيط الهندي (بحر الهند) وجزيرة سرنديب(التسميات القديمة لجزيرة سيريلانكا الحالية) (ابوالليل، 1965,ص12) فالمياه تحدها من ثلاث جهات (ابوالفداء،

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

1840,ص 353) , وبلاد الهند شبه جزيرة ناتئة تحتل القسم الجنوبي من قارة اسيا (لوبون، حضارة الهند، 1969, ص39) .

خارطة الهند الطبيعية



المبحث الاول :

وسائل الاتصال بين العرب المسلمين والهند

1_ الاتصال التجاري:

كانت الصلات التجارية بأشكالها المتعددة بمثابة رابطة انسانية بين الشعوب جمعاء فالاتصال بين الهند والعرب ضاربة في القدم , فقد لعبت التجارة دورا بارزا في توثيق هذه الصلة وتعميقها ولان البلاد العربية يحيط بها البحر من عدة اتجاهات فكان من الطبيعي ان يكون لسكانها دور في التجارة فكان العرب قبل وبعد الاسلام محترفين للتجارة (الندوي س.، 1930,ص 44)

وقد ساعد على نشاط التجارة بين العرب المسلمين والهنود الموقع الجغرافي لكلا الطرفين فكما ان موقع الهند الجغرافي متوسط بين بلاد الصين شرقا والمنطقة العربية غربا حيث دولة الخلافة والتي كانت تشكل اكبر مركز اقتصادي وحضاري على مستوى العالم لعب العرب المسلمين دور الوسيط التجاري ايضا بين الهند واوربا غربا , خاصة بعد انتقال عاصمة الخلافة الى العراق (اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 2002.ج1, ص341)

كما ان التوسع العربي الاسلامي من خلال الفتوحات ساعدهم على ضم مناطق اخرى والتي كان لها دور في تمتين العلاقات التجارية بين الشعوب الهندية المكونة من مجموعة من الطوائف مع العرب المسلمين , ومن ثم قيام الهجرات والاستقرار في كلا المنطقتين وكان لهذه الجاليات الفضل في نشر الدين والعادات والافكار (السامرائي، الاصول التاريخية للحضارة العربية الاسلامية الشرق الاقصى، 1986, ص10)

حيث كان للعرب المسلمين مراكز تجارية ثابتة استقروا فيها على سواحل الهند منها . مليبار وسو مطرة وسيلان (السامرائي، 1986, ص14) , كما ان الهجرات بدأت تصبح متبادلة فمثلما استقر العرب في السواحل الغربية للهند حدثت هجرات لطوائف هندية استقرت في البلاد العربية وابرز تلك الطوائف الزط(طائفة من الهنود جاءوا من شمال غرب الهند استوطنوا الجزيرة العربية وسواحل بحر العرب) (البلاذري، فتوح البلدان، 1956 , ص 367) , السيابجة(اصلهم من سواحل السند وسرنديب ثم انتقلوا واستقروا بالبصرة) (البلاذري، 1956 , ص368) والاساورة(سكنوا سواحل السند وسرنديب ثم انتقلوا واستقروا البصرة) (البلاذري، 1956 , ص 376) وغيرها ,

شجع الهنود التجارة وتعزيز الصلات مع العرب المسلمين حيث كانت تدر عليهم ارباحا طائلة وكان ملوك هذه البلاد يستحصلون الاموال والرسوم مقابل تسهيل مهمة تجارة المسلمين وفتح المجال لهم ليصدروا ما يشاؤون من بضائع وافكار فمنح ملوك الهند الحرية التامة لنشر الاسلام واحترموا من اسلم من سكان الهند وخاصة في المناطق التي كانت على صلة دائمة مع المسلمين وهي سواحل الهند الغربية (سلطان، تاريخ الاسلام في جنوب شرق اسيا، 2006 , ص 52).

كما عمل حام الهند على تامين خطوط التجارة البرية والبحرية وضمنوا للعرب المسلمين سلامتهم وما قد يسرق منهم فقد طلب تجار المسلمين من احد ملوك الهند ارسال حراس لحمايتهم فأجابوهم ((ليس في بلادنا لص , اخرجوا فان حدث بأموالكم حدث فخذوه مني وانا الضامن لكم)) (رستة، 1982 , ص 135).

لم يأتي حسن التعامل اهل الهند من ملوك وتجار للمسلمين من فراغ فقد اتصف المسلمون سواء التجار منهم او ممن استوطن الهند بحسن معاملة الآخرين فوصفوا بأنهم ((لا يكذبون في بيع , ولا يبخسون في كيل , ولا يخسرون في وزن)) (المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، 1906 , ص347).

وعليه فأن التجار المسلمين كان لهم الدور الريادي في نشر الاسلام فقد حمل التاجر المسلم بيد تعاليم الاسلام وباليد الاخرى البضائع والسلع الى تلك البقاع وعزز تلك الصلات التجارية بأخرى اجتماعية من

خلال ما أقاموه مع اهل البلاد من زواج ومصاهرة واستقرار واستيطان مما اسهم في نشر الاسلام بشكل مبسط سهل بعيدا عن التعقيد الذي كان سائداً في عقائد الهند (الآلوسي، العروبة والاسلام في جنوب شرق اسيا (الهند واندنيسيا) ، 1988 , ص15_16).

لا بل اصبحت بلاد الهند ملاذا آمن للمعارضين للدولة الاموية حيث هاجر عدد من عوائل الكوفة الى الهند وكانت هذه العوائل من انصار العلويين (المقريزي، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار، 1958 , ج 1, ص 15) , ومن الطبيعي ان تكون لهذه العوائل دور الوساطة بين سكان المنطقة والتجار العرب اضافة الى دورهم في نشر الدين الاسلامي والثقافة العربية.

اما العصر العباسي (132_ 656هـ/ 749_ 1258م) فقد شهدت العلاقات التجارية رواجا كبيرا وسعى الخلفاء العباسيين لتامين طرق التجارة بين الهند والبلاد العربية خاصة من خطر القراصنة الذين كانوا يتربصون للسفن التجارية القادمة من الشرق والهند فضلا عن تحصين الموانئ والمدن التجارية بالحصون والابراج .

كانت بحار وشواطئ المنطقة العربية (البحر الاحمر , البحر المتوسط , سواحل افريقيا الشرقية , البحر العربي والخليج العربي) نوافذ الاتصال البحري مع البلدان والمناطق الاخرى وكانت تلك الشواطئ تعج بالنشاط التجاري نتيجة للاستقرار الذي احثته الفتوحات الاسلامية وكسر الحواجز التي تقف بوجه التجارة وحرية انتقال السلع والبضائع (سلطان، 2006 , ص 14) .

سلك لتجار المسلمين خلال رحلاتهم التجارية مع الهند عدة طرق تنوعت بين برية وبحرية

1_ الطريق البري : ارتبطت بلاد الهند بالبلاد الاسلامية عبر طريقين بريين الاول يتفرع من خراسان او ما يسمى طريق الحرير ثم يسير عبر وادي كابل ثم الى قرية سليمان ثم يتجه نحو البنجاب ومن ثم الى مدينة المنصورة في الهند , وكان هذا الطريق الممتد من خراسان الى بلاد الهند شاقا وصعباً (المسعودي، بلا تاريخ , ج1 , ص157).

الطريق البري الآخر كان يسير من البصرة الى السند ثم الى الهند حيث يبدأ هذا الطريق من البصرة ثم الى الاحواز ومنها الى كرمان ويتجه بعدها الى قرية سليمان التي تعتبر احدى المناطق المهمة التي يقصدها التجار المتواجدين من خراسان الى السند والهند (خرداذبة، المسالك والممالك، 1889 , ص 55) .

2_ الطريق البحري : لم يقتصر النشاط التجاري الذي مارسه المسلمون على استخدام الطرق البرية بل انهم ركبوا البحر وسخروه لأعمالهم التجارية فجابوا بتجاراتهم بلدان العالم المختلفة.

يبدأ الطريق البحري من البصرة الى صحار ومسقط وهما ميناءان على ساحل عمان يعجان بالحركة التجارية ومنهما تتجه السفن الى ميناء كولم ملي في الجنوب من ساحل مالابار في بلاد الهند (السيرافي، رحلة السيرافي الى الهند والصين واليابان واندونيسيا، 1961 , ص36) .

وهناك طريق بحري آخر كانت تسلكه السفن من الخليج العربي الى بلدان المشرق وهو الطريق الذين تسير فيه السفن محاذية للساحل ولا تبتعد عنه (خرداذبة، 1889 , ص62) (سلطان، 2006 , ص51)

كان الطريق البحري مرتبط عادة بأوقات محددة تبعاً لا وقات هبوب الرياح الموسمية وكان العرب قد عرفوها بدقة واحتفظوا بأسرارها ولديهم دلائل وعلامات فيذكر المسعودي (المسعودي، بلا تاريخ , ج1 , ص147) ان التجار العرب كانوا ((يتوارثون علم ذلك قولا وعملا وكان لهم فيه دلائل وعلامات يعملون بها)).

وتبعا لموسم تلك الرياح وطبيعتها كان يتحدد مدة الرحلة التجارية ((فخطف المراكب منها [مسقط] الى بلاد الهند وتقصد الى كولم ملي والسافة من مسقط الى كولم ملي شهر على اعتدال الريح)) (التاجر، 1961 , ص16).

اما اهم المراكز التجارية في البلاد العربية والهند فمنها :

1_ مسقط : في طريق عُمان على البحر , يمر عليها من يقصد الهند والصين وهي بين جبلين ترفأ فيها السفن (الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار ، 1980 , ص559).

2_ الأبلة : مدينة بالعراق بالقرب من البصرة على شاطئ دجلة في زاوية الخليج العربي وهي بلدة صغيرة حسنة الديار واسعة العمارة , تشعل النيران فيها ليلا خوفا على السفن القادمة من ان تعطب (المسعودي، بلا تاريخ , ج1 , ص121) .

3_ كولم ملي : وهي من احسن بلاد مالابار في الهند اسواقها حسنة وتجارها لهم اموال كثيرة يشتري احدهم المراكب بما فيه وبها من التجار المسلمين جماعة وهم فيها أعزة محترمين (الحميري، 1980 , ص494) .

قاليقوط (كاليكوت) : وهي من الموانئ الكبيرة ببلاد مالابار يجتمع فيها التجار على اختلاف مناطقهم ومرساها من اعظم المراسي التجارية (بطوطة، رحلة ابن بطوطة، 1965 , ص 58) .

وازاء هذا النشاط التجاري الواسع للمسلمين مع الهند كان لابد من توافر صيغ في التعاملات التجارية ساعدت على تسهيل على تسهيل عملية البيع والشراء منها الصكوك والسفاتج , المقايضة او العوض اي

تبادل السلع والبضائع من دون مقابل مالي (نقدي) , التعامل النقدي والتعامل بالإشارة باليد خاصة اذا اختلفت لغات التجار (التاجر، 1961 , ص36) (ابراهيم، 2010 , ص111).

اما اهم البضائع والسلع التي جرى التبادل بها بين العرب المسلمين والهنود فكانت التوابل ابرز ما ورد على البلاد العربية من الهند مثل الفلفل والكبابة والقرفة والقرنفل (السيرافي، 1961 , ص 31) (بطوطة، 1965 , ص 626) , ومن تلك السلع ايضا ما كان يستعمل في العطور مثل العود والعنبر والمسك (السامرائي، 1986 , ص 147) (سلطان، 2006 , ص 45) .

اضافة الى ما ذكر فقد جلب من الهند الحرير وبعض الاحجار الكريمة وانواع الحيوانات كالفيل والطيور مثل الببغاء والطاؤوس (ابراهيم، 2010 , ص87) .

اما صادرات البلاد العربية الاسلامية الى بلاد الهند فقد شكلت التمور السلعة الاساسية اضافة الى الخل والخمور ومحاصيل القمح والشعير وانواع من المنسوجات وخاصة الكتانية (سلطان، 2006 , ص 61) (ابراهيم، 2010 , ص 98 وما بعدها) .

2_ الاتصال الحربي

عندما ظهر الاسلام وانتشر في الجزية العربية توجهت الجهود لنشره في بلاد الهند والسند اضافة الى مناطق اخرى , وعلى عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (13_ 23هـ / 634_ 643م) بدأت المحاولات الاولى للفتح العسكري للهند ففي سنة 13هـ / 634م ولي عمر القائد العسكري عثمان بن ابي العاص الثقفي ولاية البحرين وعُمان والذي اناب عنه اخاه الحكم بن ابي العاص ولاية البحرين وعُمان والذي اناب عنه أخاه الحكم بن ابي العاص ولاية البحرين وتوجه بنفسه الى عُمان وعمل على تأمينها واخماد الثورات فيها (البلاذري، 1956 , ص 257).

ومن عُمان وجه عثمان الثقفي جيشا للقيام بحملة بحرية الى مدينة تانه الواقعة على سواحل الغربي للهند , وعادت الحملة غانمة منتصرة فكتب عثمان بكتاب الى الخليفة عمر اعلمه بما قام به فأجابه الخليفة : ((يا اخا ثقيف حملت دوداً على عود واني احلف بالله لو اصيبوا لأخذت من قومك مثلهم)) (البلاذري، 1956 , ص257) , ويبدو من سياق الكلام خوف الخليفة عمر بن الخطاب على ارواح المسلمين ورفضه تعرضهم الى خطر ركوب البحر والوصول الى مناطق مجهولة .

تولى الخلافة عثمان بن عفان (23_ 35هـ / 643_ 655م) واصبح عبدالله بن عمر على ولاية البصرة وكتب الخليفة اليه يأمره ان يوجه الى ثغر الهند من يخبره عنها فارسل حكيم بن جبلة العبيدي فلما

رجع أوفد عبدالله الى الخليفة فسأله عن حال البلاد فقال : ((يا امير المؤمنين قد عرفتها وتحريها , قال فصفها لي : قال ماؤها وشل وثمرها دقل , ولصها بطل , ان قل الجيش فيها ضاعوا , وان كثروا جاعوا)) (البلاذري، 1956 , ص 257) .

ونتيجة لذلك توقفت الحملات العسكرية نحو الهند طول خلافة عثمان بن عفان حتى خلافة الامام علي بن اي طالب عليه السلام(35_ 40هـ / 655_ 660 م) اذ توجهت حملة عسكرية نحو ثغر الهند بأذن من الخليفة علي عليه السلام فظفر قائدها الحارث بن مرة واصاب مغنما لكنه قتل في طريق عودته الى العراق (البلاذري، 1956 , 257) .

كانت تلك اخر الحملات حتى قيام الخلافة الاموية حيث وجه الخليفة معاوية بن ابي سفيان (41_ 60هـ / 661_ 679م) جهود بارزة لفتح الهند فغزا المهلب بن ابي صفرة بلاد السند سنة 44هـ / 664م (البلاذري، 1956 , 257 _ 258) .

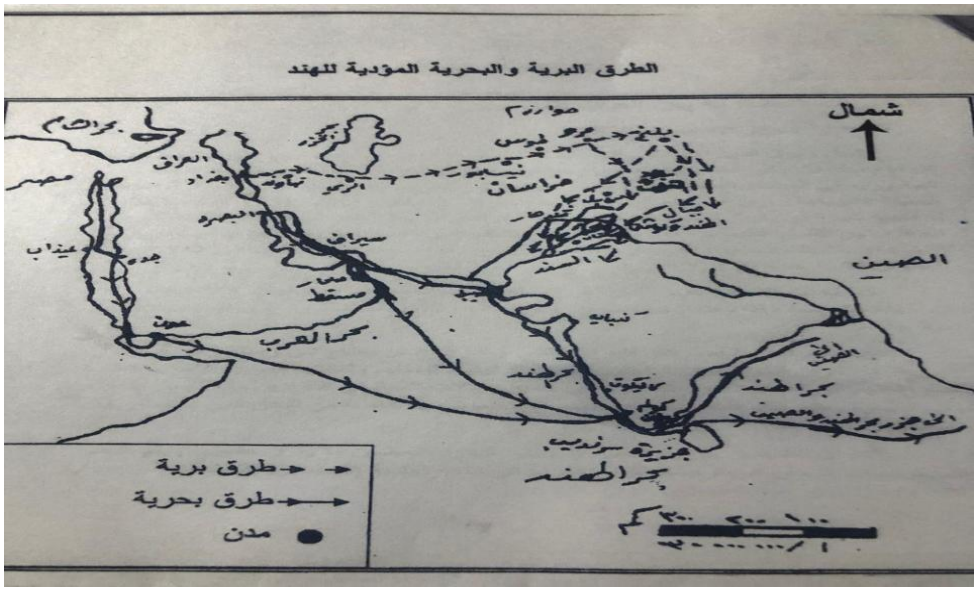
اما في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (86_ 96هـ/ 705_714 م) فيمكن ان نعتبرها مرحلة الفتح الحقيقي الواسع فقد ولي الحجاج بن يوسف الثقفي ولاية العراق (75_95هـ / 694_ 713م) , الذي بدوره ارسل محمد بن القاسم الثقفي لفتح السند وكان محمد بن القاسم في بلاد فارس آنذاك فأمره بالسير اتلى السند وعند وصوله مدينة الديبل(مدينة في جنوب ارض السند تقصدها المراكب من عمان بأمتعة وبضائع وتجارة اهلها مختلفة الاصناف) (الحميري، 1980 , ص 249) . وافته السفن التي كانت تحمل مقاتلين واسلحة ثم بدأ بضرب المدينة بالمنجنيقات وانتهت المعركة بدخول الديبل سنة (93هـ / 711م) , ومن خلال حملة محمد بن القاسم تم فتح عدد من مدن بلاد السند (البلاذري، 1956 , ص 259_260) (الاثير، 1966, ج4 , ص 205) , والتي اصبحت اقليما يتبع اداريا ودينيا للخلافة الاموية وتقام الخطبة باسم الخليفة الاموي بمساجد السند .

وبمجيء العباسيين الى الخلافة لم يتبعوا الخلفاء نهج التوسع بقدر ما كانوا يحاولون الحفاظ على حدود الدولة العربية الاسلامية التي اتسعت في خلافة الامويين فتعاقب على ولاية السند عدد من الولاة العباسيين مع استمرار العلاقات التجارية مع الهند وتبادل الهدايا , فقد اهدى احد ملوك الهند الى الخليفة هارون الرشيد (170_193هـ / 786_809م) هدايا جليلة احتوت على انواع الاحجار الكريمة , كما تبادل الخليفة المأمون (198_218هـ / 815_835م) الرسائل والهدايا مع ملوك الهند (ابراهيم، 2010 , ص 32_33) .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

غير ان الملاحظ في هذا العصر هو دخول السند عهدا سمي عهد الامارة المستقلة التي لم يعد للخليفة العباسي اي سلطة حقيقة سوى ذكر اسمه في الخطب وارسال الهدايا وهذه الامارات الاسلامية كان بعضها تحت حكم مسلمين من عنصر هندي وبعضها تحت حكم من العرب الذين استوطنوا الهند منذ عهد الفتوحات الاولى , وابرز تلك الامارات : الامارة الماهانية (198هـ / 813 م) , ثم الامارة الهبارية (240هـ / 854 م) تلتها الامارة السامية (279هـ / 892 م) ثم الدولة الاسماعيلية (375هـ 985 م) والتي استمرت حتى استيلاء السلطان محمود الغزنوي على بلاد الهند سنة (416هـ / 1025 م) (شلبي، 1983 , ج8 , ص 268) (سلطان، 2006 , ص 80)

خارطة للطرق البرية والبحرية المؤدية للهند



نقلا عن : ابراهيم , الهند في المصادر البلدانية : ص 145

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

المبحث الثاني

التأثيرات الحضارية بين العرب المسلمين والهند

1_ التأثير العربي الاسلامي على الهند

شكل دخول الدين الاسلامي الى بلاد الهند والسند تاثير حضاري على المنطقة مع كل ما يحمله من رقي حضاري وتسامح وبساطة بعيدا عن التعقيد والغوا لا يرى الوساطة بين العبد وربه في العبادة والدعاء ويقر بالمساواة بين الناس التي لم يكن للهند عهدا بها وقد اقر هذه الحقيقة التاريخية رئيس الوزراء الهندي الراحل جواهر لال نهرو اذ قال : ((ان دخول الاسلام له اهمية كبيرة في تاريخ , انه قد فضح الفساد الذي كان قد انتشر في المجتمع الهندوكي , انه قد اظهر انقسام الطبقات وحب الاعتزال عن العالم الذي كانت تعيش فيه الهند , ان نظرية الأخوة الاسلامية والمساواة التي كان المسلمون يؤمنون بها ويعيشون فيها اثرت في اذهان الهندوس تأثيرا عميقا)) (الندوي ا.، 1962 , ص 23_ 24) .

كما احدث الاسلام تغيرا كبيرا في تعامله مع المرأة فأعترف بحقوقها اذ كانت تابعة لزوجها تعيش معه واذا ماتت تحرق مع زوجها (شلبي، 1983 , ج8, ص 313) , فأخل المسلمون الى هذه البلاد حياة جديدة .

ان تعاليم الدين الجديد كان لابد ان تنتشر وهذا الانتشار يحتاج الى وسيلة وهي اللغة العربي لغة القران الكريم فكان الداخلون الى الهند اوفياء لوطنهم وثقافتهم العربية الاسلامية فقد حملوا لغتهم الى هذه البلاد واستخدموها في جميع مجالات الحياة في الدواوين وما يتصل بالدولة وفي التجارة وغير ذلك فاخذ سكان الهند يتعلمونها خاصة في المدن التي استقر بها المسلمون (التاجر، 1961, ص 57) (سلطان، 2006 , ص 119) .

رغم ان المسلمين حرصوا على ان يهيئوا للهند ما يعزز عقيدتهم ويساعدهم على ترسيخها فعمدوا الى ترجمة القران الكريم الى اللغة الهندية (السنسكريتية) سنة (207 هـ / 822م) في زمن الدولة الهبارية (الآلوسي، 1988 , ص31)

لكن بقيت اللغة العربية هي اللغة السائدة سواء في اقامة العبادات او في الحياة العامة , يقول المقدسي (المقدسي، 1906 , ص 479) عن تجار السند : ((كلهم تجار كلامهم سندي وعربي)) .

ولم يقتصر التأثير العربي الاسلامي على الدين واللغة فقد نقل العرب المسلمون الى الهند علوم جديدة من اجلها وانفعها علم التاريخ فقد كانت البلاد فقيرة في التاريخ ليس في مكتبتها كتب تاريخ بالمعني الصحيح

انما احتوت على صحف دينية او ملاحم مقصورة على حرب او عهد ملك ما , اما العرب المسلمون فقد كونوا في التاريخ مكتبة هائلة من اوسع المكتبات التاريخية في العالم (الندوي، 1962 , ص 24 _ 25) , ويقول غوستاف (لوبون، 1969 , ص 342) : ((ليس للهند القديمة تاريخ وليس كتبها وثائق عن ماضيها ... فالحق ان دور الهند التاريخي لم يبدأ الا بعد المغازي الاسلامية في القرن الحادي عشر بفضل مؤرخي المسلمين)) .

وكان مكن نتائج فتح العرب المسلمين لبلاد انهم شيدوا المساجد ودور العبادة والابنية على الطراز العربي الاسلامي وادخلوا الفن المعماري العربي الذي اختلط تدريجيا بالفن الهندي فعرف بالفن المعماري الشرقي الذي خلى من التعقيد والبهرجة مع ما فيه من رونق وبساطة وجمال (الآلوسي، 1988 , ص30).

لم يقتصر التأثير الحضاري العربي الاسلامي على جوانب التي ذكرت فقط بل شملت ايضا الفقه وعلم الحديث والتصرف والادب اضافة الى العلوم العقلية المختلفة (طحطوح، 1979 , ص 58 وما بعدها) .

2_ التأثير الحضاري الهندي على العرب المسلمين

لم تكن الهند مجهولة عند العرب فقد عرفوها منذ قديم الزمان وعندما دخلوها كفاتحين او تتجار يحملوا قيم وحضارة الاسلام تعاملوا مع تلك المنطقة على ما امتاز به الاسلام , وهو الانفتاح على الحضارات المختلفة وقبول ما لدى الآخر من حضارة بما لا يتعارض مع العقيدة وسلامتها .

وعليه فقد اثرت الحضارة الهندية في الثقافة العربية الاسلامية وتجلى في ذلك في عدة محاور فقد كان من الطبيعي نتيجة للاحتكاك بين الطرفين ان تتسرب كلمات هندية الى اللغة العربية واندمجت فيها اندماجا لا يدع الشك في اصلها الهندي منها : كافور وقرنفل وزنجبيل وصندل وموز وليمون وغيرها فقد حُرف بعض الشيء او عُربت ومن نافلة القول ان الكثير من العرب اطلقوا على بناتهم اسم (هند) وهذا صدى لطبيعة العلاقات مع بلاد الهند (الندوي، التبادل الثقافي بين الهند والعرب، 1990 , مج 41 , ص 155) .

عد العرب المسلمين الهنود أحد الامم الاربعة التي تتميز عن باقي الامم وهم (الفرس , الروم , الصين والهند) قال المسعودي (المسعودي، بلا تاريخ , ج1, ص 61) : ((ان الهند كانت قديم الزمان الغرة التي فيها الصلاح والحكمة....))

ومن اهم العلوم التي استفاد العرب المسلمون فيها من الهند كانت :

أ _ الفلك :لقد كانا لعلماء الهند اهتمام خاص بهذا العلم وعززت معرفة الهند بالفلك اهتمام المسلمين به لأهميته في تحديد القبلة واوقات الصلاة وبداية الاشهر القمرية وخاصة شهر رمضان وذي الحجة الذي

يتوقف عليه بدء ركن من اركان الاسلام , وانتقلت معرفة الهنود منذ وقت مبكر من العصر العباسي الى العرب المسلمين اذ ان الخليفة المنصور (136_ 158هـ / 754_ 775م) انتدب عدد من العلماء الهنود وكان بينهم العالم مانكا الذي احضر معه رسالة في الفلك وهي كتاب السند هند حيث ترجمه على الفور الى العربية وعنه يقول اليعقوبي (اليعقوبي، 2002 , ج1, ص 83) (طحطوح، 1979 , ص 16) : ((الهند اصحاب حكمة ونظر , وهم يفوقون الناس في كل حكمة فقولهم في النجوم اصح الاقاويل , وكتابهم السند هند الذي منه اشتق كل علم من العلوم)) , والسند تعني باللغة الهندية المستقيم الذي لا يعوج ولا يتغير (البيروني، 1958 , ص 118).

ب_ الرياضيات : لا يخفى على احد استفادة العرب من الهنود في مجال الرياضيات وما يتعلق بالأرقام واستخدام الصفر وبعض العمليات الحسابية التي برع فيها الهند (البيروني، 1958 , ص93) (طحطوح، 1979 , ص 172) .

ج_ في الجانب الادبي : تركت الهند آثارا بارزة في الفنون الادبية في المشرق العربي وظهر ذلك بأشكال مختلفة حيث حي وصل المشرق العربي كتب قصصية تحمل معاني اخلاقية مؤثرة حظيت بأعجاب واهتمام ادباء العرب مع تلك الكتب المترجمة الى اللغة العربية كتاب كليلة ودمنة (البيروني، 1958 , ص 269) .

ان المتتبع للأثر الحضاري الهندي على الحضارة العربية الاسلامية يلمس جوانب عديدة اضافة الى ما ذكر منها في مجال الكيمياء والجغرافية والطب والفلسفة وغيرها (الندوي، 1962 , ص 157 وما بعدها) (ابراهيم، 2010 , ص 121) .

الخاتمة

ان دراسة الاتصال والتأثير الحضاري وما نتج عنها من علاقات مختلفة بين البلاد العربية الاسلامية والهند لها جملة نتائج كان اهمها :

1_ ان العلاقة التجارية بين البلاد العربية الاسلامية والهند قد سبقت العلاقات الحربية فرحلات التجار العرب الى بلاد الهند قد مهدت الطريق للتعرف على شعوب تلك المنطقة ونشر الاسلام بينهم ونتج عن ذلك انتشار الدين الاسلامي والثقافة العربية الاسلامية .

2_ اصبحت بلاد الهند والسند بعد الفتح العربي الاسلامي جزء من الدولة العربية الاسلامية في عصر الخلافة الاموية والعباسية .

3_ اهتم الهنود سواء الملوك منهم او العامة بتجار المسلمين وخصوهم برعاية كبيرة وتقبلوا دعواتهم ودينهم واندمجوا فيه .

4_ امتزجت الحضارة العربية الاسلامية مع الحضارة الهندية القديمة فأخذت منها واعطتها في شتى مجالات العالم والمعرفة والأدب وشكلت بذلك التمازج ثقافة هندية اسلامية جديدة تدين للعرب المسلمين بالكثير .

المصادر والمراجع

1_ابراهيم, سفيان ياسين , (2010) , *الهند في المصادر البلدانية (ق 3_7هـ/ 9_13م)*, جامعة الموصل ,الموصل .

2_ابن الاثير, عز الدين ابي الحسن علي (ت 630هـ / 1232م) , (1966), *الكامل في التاريخ* , دار صادر , بيروت

3_الآلوسي, عادل محيي الدين ,(1988). العروبة والاسلام في جنوب شرق اسيا (الهند واندنيسيا) , دار الشؤون الثقافية العامة بغداد .

4_ابن بطوطة. ابو عبدالله محمد بن ابراهيم اللواتي (ت779هـ / 1377م) ,(1965), *رحلة ابن بطوطة*, دار صادر, بيروت.

5_البلاذري, احمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ / 892 م) ,(1956) , فتوح البلدان. (تحقيق : رضوان محمد رضوان) ,مطبعة السعادة,. القاهرة .

6_البيروني, ابو الريحان محمد بن احمد (ت 440هـ / 1052 م),(1958), تحقيق: ما للهند من مقولة مرذولة في العقل او مقبولة, دار المعارف العثمانية ,حيدر آباد .

7_التاجر , سليمان (ت في القرن 3هـ / 9 م) ,(1961) ,رحلة سليمان التاجر اوردها السيرافي ضمن رحلة السيرافي الى الهند والصين واليابان واندونيسيا ,دار منشورات البصري , بغداد .

8_الحميري, , محمد بن عبدالمنعم (910 هـ / 1213م) (1980) , الروض المعطار في خبر الاقطار , مؤسسة ناصر ,بيروت .

9_ابن خرداذبة, عبدالله بن عبيد الله (ت 300هـ / 912 م) , (1889). *المسالك والممالك* , دار صادر , بيروت .

10_ ابن رستة , ابو علي احمد بن همر (ت 290 هـ / 902م) , (1982). الاعلاق النفيسة , مطبعة بريل,ليدن.

11_ السامرائي. (1986). الاصول التاريخية للحضارة العربية الاسلامية الشرق الاقصى (المجلد ط2) , دار الشؤون العامة, بغداد .

12_ سلطان , طارق فتحي, (2006),تاريخ الاسلام في جنوب شرق اسيا, المطبعة المحمدية, الموصل .

13_ السيرافي , ابو زيد الحسن (ت في القرن 3هـ / 9 م), (1961). رحلة السيرافي الى الهند والصين واليابان واندونيسيا , دار منشورات البصري , بغداد .

14_ شلبي, احمد . (1983). موسوعة التاريخ الاسلامي والحضاري, سجل العرب ,القاهرة .
15_ طحطوح, حسين . (1979). مظاهر الثقافة العربية في الهند (602_1118هـ / 1206_1707م) ,جامعة الموصل . . الموصل .
16_الفخري, اوس زيد زاهر , (2010),امم وشعوب الارض بحسب المصادر العربية الاسلامية حتى نهاية القرن الرابع الهجري, جامعة الموصل , الموصل.
17_ابوالفداء, عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت 732هـ / 1331م) , (1840م), *تقويم البلدان*دار المطابع السلطانية, باريس .
18_لوبون, غوستاف (1969) , حضارة الهند. (تحقيق: عادل زعيتر، المحرر), مطبعة عيسى الحلبي, القاهرة.
19_ابوالليل, محمد مرسي ,(1965, الهند تاريخها تقاليدها جغرافيتها , مؤسسة سجل العرب, القاهرة .
20_المسعودي , ابو الحسن علي بن الحسين (346هـ / 957م), (بلا تاريخ), *مروج الذهب ومعادن الجوهر*, اعتنى به : يوسف البقاعي ,دار احياء التراث العربي. بيروت .
21_المقدسي. , شمس الدين محمد (ت380 هـ / 990م) ,(1906). *احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم* (المجلد ط 2). تحقيق : دي غوبه، مطبعة بريل, ليدن .
22_المقريزي, تقي الدين احمد بن علي (835هـ / 1441م) , (1958), *المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار* ,تحقيق : مصطفى زياد، بلا دار نشر. القاهرة.
23_ الندوي, ابو الحسن علي الحسني,(1962), *المسلمون في الهند* , دار الفتح , دمشق .
24_ الندوي , سليمان (1930), العلاقات بين الهند والعرب, مطبعة حيدر آباد, الهند.
25_ الندوي , محمد اكرم (1990) , التبادل الثقافي بين الهند والعرب, مج 41 ,ع 1 , المجلس الهندي للعلاقات الثقافية , الهند
26_الهمداني, الحسن بن احمد بن يعقوب (ت 334هـ / 945م) ,(1974),*صفة جزيرة الغرب*, تحقيق : محمد بن علي الاكوع، دار اليمامة ,الرياض .
27_ اليعقوبي, احمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر (284هـ / 897م) ,(2002),*تاريخ اليعقوبي* , علق عليه ووضع حواشيه: خليل المنصور،دار الكتب العلمية, بيرو ت .